

قلم الرحمة الإنسانية الشيخ عماد مجوت

قلم الرحمة الإنسانية

الشيخ عماد مجوت

" إِنَّ الصَّابِرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَنكَ وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّ زُفَّةً قَدِيدًا وَبَعْدَكَ لَجَلِيلٌ " . نهج البلاغة / الحكمة (292) .

روح العالم القدسي, وحياته الرحمانية, وقلم القدرة الذي خط به رحمة الباري للعباد, وشمس عالم

الهداية, الذي تنسبت به الإنسانية عبر الخلق العظيم .

وحيث أن شمس العالم سراج المادي , كما قال تعالى عنها : " تَيَّارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا " (الفرقان:61) . ثم بين تعالى السراج بأنه شمس الوجود : " وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا " (نوح:16) . وانه وهاجا , "وَبَنَدِيذًا فَوْقَكُمْ سِدْعًا شَدِيدًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا " (النبأ :12-13).

كان صلى الله عليه وآله وسلم سراج عالم الهداية, ونور العالم النفسي الذي يشرق على القلوب : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنذِرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا " (الأحزاب:46) .

وكونه منير لأن نوره نور الهداية , قال تعالى: {يَأْيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً} [النساء : 174].

#ولا سبيل إلى الله تعالى إلا به صلى الله عليه وآله وسلم : " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ " (آل عمران : 31-32) .

فهو المُنزكي والمُعَلِّم الممتن به علينا: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَافِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (آل عمران:164) . وقال تعالى " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَافِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (الجمعة:2) .

#وهو المرسل بالرحمة والبرهان , قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء : 107]. وقال تعالى: " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وصاحب الرحمة والرأفة بهم ، قال تعالى : " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة:128) .

وهو الداعي الى الله تعالى مع البصيرة : " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِيًا بَصِيرَةً أَنْزَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَاتَّبَعَ تِلْكَ الْبَصِيرَةَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (يوسف:108) .

#فهذه سبيل المصطفى، المدعون للإستئناس به : "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" (النساء:115).

كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام : " وَ قَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص ؟ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ .

فَتَأْتِي بِنَبِيِّكَ الْأُلَاطَهْرِي ص فَإِنَّ فِيهِ أُسُوءَةً لِمَنْ تَأْتِي وَ عَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْتِي بِنَبِيِّهِ وَ الْمُؤْتَمِرُ لِأَثَرِهِ ... فَتَأْتِي مُتَأْتِي بِنَبِيِّهِ وَ الْفُتَيْصُ أَثَرُهُ وَ وَلَجَ مَوْلَاهُ وَ إِلَّا فَلَا يَأْتِي مِنَ الْهَلَاكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحْتَمِّدًا ص ؟ عَلَامًا لِلْسَّاعَةِ وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أُعْظِمَ مِنْنَةً اللَّهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَ قَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ " . الخطبة (158) .